

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (86) | سورة المدثر - القيامة -

الإنسان - المرسلات | يوم ٠١/٥/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. هذا اليوم هو اليوم العاشر من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو - 00:00:00

غريب القرآن للامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة مئتين وستة وسبعين. رحمه الله رحمة واسعة هو مثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية انه يتعرض للالفاظ الغريبة فقط يمر على السور ويذكر الالفاظ - 00:00:20
لان الكتاب اسمه غريب القرآن. يقول وقفنا نحن عند سورة المدثر. يقول ما معنى المدثر المدثر اصلها المتدثر. فادغمت التاء او قلبت التاء دال فادغمت الدال بالذال. اصبحت مثل مزمّن اصلها المتزّم. والمتزّم المتنفل بثيابه - 00:00:40
مدثر عالمتنف بثيابه كلها متقاربة. بس يعني المؤلف هنا كأنه فرغ يقول دثر المتلف بثيابه اذا نام. اذا نام. ولذلك جاءت كلمة قم. قم يعني حتى الاولى قم قم الليل الا قليلا. العجيب ايها الاخوة لما تتأمل سورة المدثر سورة المزدلفة - 00:01:10
المدثر قم بالدعوة. والمزمل قم للعبادة. المزمل نزلت قبل المدة فكأن الايات او السورة او كأن السورتين تشير الى امرين ان الداعية لابد ان بالدعوة الى الله عز وجل لكن ينبغي له ان يتزوج. زاد الداعية ما هو زاد الداعية؟ قم الليل الا قليلا. تزود بالطاعات -

00:01:40

وتنطلق في الدعوة الى الله فكأن سورة المدثر يعني تأمرك بالتزود من العبادة والطاعة لان العبادة والطاعة تعينك في الدعوة الى الله. ثم بعد ذلك تنطلق. طيب. يقول وثيابك مطهر. ما معنى ثيابك مظهر؟ قال طهر نفسك - 00:02:10
الذنوب فكنا عنه بثيابه. وهذه من من كنايات العرب. العرب تقول تقول الرجل طاهر الثياب طاهر الثياب زين؟ لما يقال فلان طاهر الثياب يعني سليم. بعيد عن الذنوب والمعاصي الاخلاق السيئة. طيب - 00:02:30
قال ابن عبينة وابن عبينة سفيان رحمه الله لا تلبس ثيابك على كذب ولا فجور ولا قدر ولا اثم البسها وبدنك طاهر. يعني طاهر من الكذب وطاهر من الفجور. يعني طهر نفسك. قال وقال الحسن - 00:02:50
احدكم ثوبه وقد اصرى ريحه يعني رائحته كريهة. وقال ابن عباس اما سمعت قول الشاعر اني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من خزية اتقنع وقال بعضهم ثيابك فقصر. فان تقصير الثياب طهر لها. هذه - 00:03:10
وثيابك مظهر للمفسرين في اقوال. المؤلف هنا ذكر طويل. قال معناها طهر نفسك من الذنوب والمعاصي. وبعضهم يقول قصر حتى لا تتلوث بالنجاسات. ونقول وبعض المفسرين يقول اعمالك. ثيابك وطهر اي طهر - 00:03:40
اعمالك من الرياء ومن البدع. وبعضهم يحملها على ظاهرها يقول ثيابك طاهر ان تكون طاهر الثياب. وكلها اقوال صحيحة طيب والرجز فاهجر. هذه ايضا اظنها من حفص. الشيخ عبد الله. اي نعم. الجمهور كلهم - 00:04:00
اي نعم الا حفص ها؟ او عاصم؟ لا لا فيه حفص عاصم والرجز هذا عاصي جميع القراء يقرأون فاهجر طيب قال الاوثنان الرجس الاوزان فاهجرها يعني اتركها وعبادتها. قال ليش سميت ليش سميت الاوثنان رجزا - 00:04:20
قال لانها تؤدي الى العذاب واصل الرجس العذاب. الرجس العذاب طيب ولا تستكثر. قال لا تعطي في الدنيا شيئا لتصيب اكثر منه.

هذي كلمة لا تمنن نفس الشيء لا تمن على الله - 00:04:50

بعض الناس اذا صام وصلى مثل في رمضان صام وصلاة تراويح وختم القرآن واقام ودعا وتصدق يشعر عمل اعمال كثيرة فتمنوا على الله باعمالك لا تمنن ان تستكثر لا تستكثر الاعمال عند الله. فان نعم الله عليك اكثر واكثر. وكذلك - 00:05:10
لا تمنن تستكثر تعطي احد. اذا اعطيت تصدقت تقول ترى انا اعطيتك. بعض الناس يعني يتصدق بالصدقة ويمن به يعني حتى يقول الفقير ليته لم يتصدق علي. يعني اه اذا جاء في مجلس وهذا الفقير جاء حضر قال - 00:05:30

تذكر فلان مرة ترى جينا عندك وصلحنا كذا ومكيف وزينا كذا وفرشنا البيت يعني كأنك تقول ترى انا سويت لك كذا كذا وكذا واذا قابله في مكان قال خلصت النفقة اللي عطيتك اياها ولا اعطيك نفقة ثانية؟ هذا الاسلوب لا تستكثر لا - 00:05:50
ولا تمن عليه. اما اعطى لله واتركه حتى لو قابله كانك لم تراه ابدًا. وكأنه لم يراك ولا كأن لم يحصل بينكم شيء هذا العاقل يقابل الفقير بعد زمن ما تذكر له كأنك لم تقابله ابدًا. ولا تسأله عن اي شيء لا تسأله لا تقول حماها هي حاجتك ولا شي - 00:06:10
اعطه ولا؟ اترك الموضوع هذا. تستكثر. قال سبحانه وتعالى فاذا نقر في الناقور المراد بالناقور هو السور اي نفخ في الصور. هذه الاية هذه السورة قرأها عمر في صلاة الفجر. فلما وصل فاذا نقر في الناقور سقط مغشيا - 00:06:30
وحمل الى بيته ومكث فيه خمسة ايام او اكثر. لما مر على هذه الاية فاذا نقر في الناقور والسيوطي صاحب الاشياء العجيبة. السيوطي ست مئة مؤلف. كتب في جمع الذين - 00:06:50

تأثر بالقرآن وماتوا. بعضهم مات من الايات قرأت عليه اية فسقط ومات. مشي عليه ومات. وبعضهم مرض وبعضهم بما اصيب به. فجمع هؤلاء السيوطي ممن تأثر بالقرآن تأثرا عجيبا. من الرجال والنساء له كتاب صغير - 00:07:10
الذين تأثروا بالقرآن جمع منهم ومن ضمنهم عمر الجمران شوف عمر على على شدته وقوته يتأثر بالقرآن طيب قال من خلقت وحيدا اي فردا وحيدا لا مال له ولا بنين. والمراد به هنا الوليد ابن مغير. كان له عشرة من البنين لا يغيبون عنه - 00:07:30
في تجارة ولا عمل. لا يمشي الا وهم امامه. عشرة وله اموال. اموال يمكن اموال اكثر مكة لهم. وعاند وكفر فقال الله سبحانه وتعالى اتركني يعني لينال عذابك. لينال عذابك. قال انه كان لاياتنا عنيدة - 00:07:50
سارقه صعدوا. ارهقه اي اغشيه. مشقة من عذاب. قال والصعود عقبة شاقة في نار جهنم. السلام ورحمة الله. انه فكر وقدر. قال في كيد محمد. فكر وقال شو القصة؟ انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ماذا تريد؟ سفهت احلامنا وفرقت بيننا - 00:08:10

كذا وفعلت وفعلت وسبيت اباءنا وقلت فينا يا محمد كذا وكذا ماذا تريد؟ ما الذي تريده منه يا محمد نعطيك اياه تريد مال تريد زوجة تريد كذا تريد كذا تريد رئاسة عطيناك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا وليد اسمع مني - 00:08:40
عليه ايات من القرآن. وقيل انه قرأ سورة حميم تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت اياته. حتى بلغ قوله تعالى فان عرضوا فقل انذرتكم فاخذ يده ووضع على فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد يكفي - 00:09:00
ذهب لما ذهب دخل في بيته وجلس. فجاءه يعني اصحابه فقالوا اصابكم محمد باي شيء هل صبات؟ قال لا والله ما صبرت. قال ماذا؟ قال والله سمعت له كلاما ليس بكلام بشر - 00:09:20
ان له لحلاوة. وان عليه لطلاوة. وان اعلاه مثمر. واسفله مغدق. وانه يعلو ولا يعلى عليه وانه يحكم ما تحته. جاب عبارات سطرها التاريخ له. فقالوا اصابك محمد واثر فيك وسحرك. قال والله ما - 00:09:40
قالوا ما الذي معه؟ شعر؟ قال لا ليس بالشعر. قال سحر؟ قال لا. قال كهانة؟ قال لا. هذا شيء ليس هذا ولا هذا. هذا هذا شيء ليس من كلام البشر. فقالوا لا لا بد ان تقول فيه. والا قد سحرة محمد او اوصى بعد. فقالت دعوني افكر - 00:10:00
وقال الله سبحانه وتعالى انه فكر وقدر. فقتل لعن كيف قدر. ايه لما قال ان هذا الا قول البشر. ان هذا الا اه ان هذا الا قول وشروط. طيب ان هذا الا سحر يؤثر او نحو ذلك. طيب قال - 00:10:20
فقتل كيف ابن عائلة؟ ساصيله سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا لواحات للبشر. طيب انه قال عبس وبسر اي قطب وكره قال لو واحة

للشعر اي مغيرة لهم يقال لا حته الشمس اذا غيرته لوحث البشر يعني شدة - 00:10:40

حرارة الشمس تغير البشرة. مثل ما تغير الشمس البشرة. طيب. قال عليها تسعة عشر. اي ملائكة وزبائن قام رجل شركين قال اذا كان محمد يقول النار عليه تسعة عشر ها؟ قال انا اكفيكم سبعة عشر - 00:11:00

واثنين انتم تكفون اياه. ما يدري ان الملك الواحد يعني لا يستطيع ان ان يتصوره النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل في سورة التي خلق له ست مئة جناح قد سد الافق وقال قال اني اوحى الي او ان اخبركم بي - 00:11:20

احد حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه مسيرة خمس مئة سنة وهذا المشرك يقول انا اكفيكم سبعة من الملائكة وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. قال فمن يطيقهم؟ وما جعلنا عدتهم عدتهم يعني العدد. ليس العدة يعني الذي - 00:11:40

يعذبون بنا العدة العدد. عدتهم عددهم. قال الا فتنة لهؤلاء قال قالوا وما قدر تسعة عشر؟ فيطبق هذا الخلق كله طيب قال ليستيقن الذين اوتوا الكتاب حين وافقت عدة خزنة النار يقول اهل الكتاب يعلمون في كتبهم ان خزن - 00:12:00

اهل النار تسعة عشر. فيستيقنوا يصبح عندهم علم يقين. طيب. قال بعدها انها لاحدى الكبر اي النار والليل اذ والليل اذا دبر بعد قراءة قراءة المؤلف قراءة حفص قراءة المؤلف ها عندك؟ ايه قراءة نافع مدني - 00:12:30

وحفص عن عاصم يقرأون والليل اذ ادبر. اذ ادبر. اذا ادبر وابن كثير وابو عمرو ايوه بقي عندنا حمزة زين والامام نافع وحفص عن عاصم شعبة يوافقها. ايه. والليلي اذا دبر. المؤلف يقرأ بهذا القراءة. طيب - 00:13:00

اي جاءه دبر يعني ذهب الليل وجاء النهار مكانه. او ادبر كلها واحد. ادبر في علم رباعي دبر ثلاثي. والصبح اذ والصبح اذا اسفر. اي اضاع. انها لاحدى الكبر. اي احدى العظام. وهو الحديث عن النار. ما سلككم في - 00:13:30

ما ادخلكم في النار. وهذي من اسماء النار. كأن قال ثم قال بعدها كأنهم حمر مستنفرة. اي مذعورة استنفرت فنفرت وفي قراءة مستنفرة بكسر الفاء اراد نافرة مستنفرة يعني نافرة - 00:13:50

قال الشاعر اربط حمارك انه مستنفر في اثر احمره عمدا لغر طيب او عمدنا عمدنا ليغرنا طيب قرة قال طيب هنا قال فرت كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسوة. ما معنى قسوة؟ قال ابو عبيدة هي الاسد. وكأن وكأنه - 00:14:10

من القصر سمي الاسد قسورة من القصر وهو القهر. والاسد يقهر السباع وفي بعض التفسير ان المراد الرماة يعني الرامي الصاعد. طيب. بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة. قال الكفار قال كفار قريش ان كان - 00:14:40

الرجل يذنب ويكتب ذنبه في رقعة فما بالنار لا نرى ذلك؟ يقول اين الكتب المنشرة؟ طيب كان كلا انه تذكرة اي قرآن. طيب سورة القيامة يقول سبحانه وتعالى لا اقسم بيوم القيامة هذه الا ما هي؟ هل هي نافية ولا ماذا؟ يقول المؤلف صلة يعني يعني انها جاءت للتأكيد - 00:15:00

اريد بها تكذيب الكفار لانهم كانوا لانهم قالوا لا قيامة وقد قال بينت ذلك في كتاب المشكل وهذه كلمة الله الصحيح انها نافلة. وليست نافية للقسم وانما نافية للاعتقادات. اي لا كما تزعمون - 00:15:30

ولكنني اقسم لا كما تزعمون انه لا بعث ولكنني اقسم بيوم القيامة ان هناك بعث. واقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها يوم القيامة. كل سيلوم نفسه. الذي فعل الخير والذي فعل شر سيلوم نفسه يوم القيامة. الذي فعل الخير يلوم نفسه على التقصير - 00:15:50

والذي فعل الشر يلوم نفسه على انه اساء. بلى قادرين على ان نسوي بني ادم. بل يريد الانسان ان يفطر امامه قال هذا مفسر في الكتاب الاخر. طيب يسأل ايانا يوم القيامة اي متى؟ اي ان معنى متى؟ فاذا برق البصر حار عند - 00:16:10

واصل البرق الدهش. يقال بلغ الرجل اذا دهش. وبلغ بريقه اذا شخص بصره اذا برق البصر يعني شخص وهو حار. وخسف القمر اي خسف به. فذهب نوره. وجمع والقمر اي يوم القيامة يجمعان ويلقان في النار. كللا وزرع الى منجم. والوزر استعمل احيانا بمعنى

الجمال - 00:16:30

انه ملجأ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من عمل الخير والشر وما اخر من السيئات. بل الانسان على نفسه بصيرة بصيرة ولو القى معاذيره اي بصيرة يعني شاهد على نفسه. ولو اعتذر يقول يريد شهادة الجوارح - 00:17:00

يعني احيانا يعتذر واستشهد عليه الجوارح. فمعنى الآية بل الانسان على نفسه بصيرة اي على نفسه شاهد منه. كالجلود والجوارح نعم. طيب ان علينا جمعه وقرأنا. جمعه يعني نجمع القرآن فيضم القرآن ويجمع في مصحفه - [00:17:20](#)
اذا قرأناه جمعناه فاتبع قرآنا. اي اتبع جمعه. والمراد بقرآنه القرآن القراءة وجوه يومئذ ناظرة اي مشرقة ناعمة. وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة اي تنظر الى الله وفيه اثبات الرؤية رؤية المؤمنين لربهم. ووجوه يومئذ باسرة عابسة مقطبة. تظن ان يفعل بها فاقرة - [00:17:40](#)

قال الفقر هي الداهية من فقار الظهر كأنها تكسره. طيب سيفعل بها ما يفعل من العذاب. كلا اذا بلغت التراقي اي النفس الروح. اذا بلغت التراقي ترقوا هذه عظاماني هناك - [00:18:10](#)
عضمان الناتان اذا بلغت الروح الحلقوم تراقيب وقيل من راق اي هل من راق يرقيني والتفت الساقب الساق قال اتاه اول شدة الامر واخره او ساق الدنيا مع ساق الآخرة يعني انتهت الدنيا وذهب الى الآخرة. او الساق الساقين لان الميت يظم ساقه احد الساقين الى الآخر - [00:18:30](#)

يكون على ظهري قال فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصلي ذهب الى اهله يتمطأ ان يتبختر اي نعم يعني يمشي بفخر وخيلاء اولى لك فالولى هذا اسلوب تهديد اولى لك. ايجسب - [00:19:00](#)
ان يترك سدى ان يهمل ولا يؤمر ولا ينهى لا ما يمكن. سورة هل اتى على الانسان؟ قال المفسرون هل اتى على الانسان اي اراد قد اتى؟ هل اتى بمعنى قد اتى؟ يعني هل هنا استفهامية تفيد التقرير؟ يعني قد - [00:19:20](#)

حين من الدهر يعني لما خلق الله ادم ها كان ملقى على الارض ملقى على الارض والملائكة تنظر اليه مدة من الزمن قهر من الزمن هل اتى انسان حين لم يكن شيئا مذكورا ما يتحرك ولا شي ثم نفخ بالسوء ثم نفخ فيه - [00:19:40](#)
وتحرك هل اتى على الانسان؟ نعم قد اتى على الانسان وقت من الزمن؟ طيب انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج يقول امشاد يعني اخلاط ما بين ماء الرجل وماء المرأة. نبتليه نختبره يعني خلقناه لنبتليه. خلق خلق الانسان - [00:20:00](#)

الدنيا للابتلاء. نختبره. قال فجعلناه سميعا بصيرا. يعني يسمع ويبصر. طيب قال كان وشده مستطيرا اي فاشيا منتشرا. يوما عبوسا قمطيريا. قال تعبس فيه الوجوه قمطيريا قال صعبا شديدا. وذليت قطوفها تذليلا اي ادنيت مذلة يعني قريبة جدا - [00:20:20](#)
يقول حائط ذليل اذا كان قصير السمك تقول هذا جدار حائط ذليل يعني قصير تستطيع ان تتجاوزه وذلك قطوفها دانية قريبة. طيب قال واكواب يطوف عليهم. قال الاكواب كيزان لا عرى لها الاكواب ليس لها عرى. طيب قوارير من فضة ما معنى قوارير من فضة - [00:20:50](#)

قال يعني الاكواب والقوارير من فضة لانها ينظر اليها الناظر كأنها زجاج قارورة. وهي مفضلة هذا في نعيم اهل الجنة. قدروها تقديرا على قدر الريب. كان مزاجها زنجبيلا. قال هذه عين - [00:21:20](#)
العين اسمها السلسبيل. يقول السلسبيل التي تجري جريا شديدا. سهلة واما الزنجبيل فان العرب تضرب به المثل وبالخمر ممتزجين يعني شف يقول وكأن طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة وسلافة - [00:21:40](#)

الخمري وسلافة الخمري. في اول الايات قال كان مزاجه ماذا؟ كافورا. ثم قال زنجبيل. الكافور بارد الزنجبيل حرام فيعطون اهل الجنة الخمر يمزج بالكافور فيشعرون ببرودته ثم يمزج بالزنجبيل فيشعرون بحرارة - [00:22:10](#)
يعطونه ما يريدون. نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل. والسندس والاستبرق قال تقدم. السندس والاستبرق. هذا فان كان ناعما سندس وان كان غليظا استبرغ. وشدنا اسلم اي قويناه شددنا خلقهم. يقال امرأة حسنة الاسر اي حسنة الخلق. طيب سورة [00:22:30](#) - [00:22:30](#)

المرسلات هي الملائكة قال وقيل هي الريح الرياح عرفا متتابعاه ويسمى العرف عرف الديك لانه قائما مرتفعاً. طيب. ومنه الاعراف لانها مرتفع والعاصفات عصفا الرياح الناشرات قال الرياح ايضا التي تأتي بالمطر - [00:23:00](#)
قال وهو الذي يرسل رياح نشرنا ونشرا وبشرا. فالفارقات فرقا الملائكة تفرق بين الحلال والحرام فالمليقات ذكرا. وقيل الفارقات فرقا

الريح تفرق السحب. او تجمعها. فالمليقات ذكرى قال الملائكة ايضا تلقي الوحي الى الانبياء. عذرا او نذرا اي يعني مشتمل على الاعذار والانذار. اعذار من الله وانذار. فاذا النجوم طمست - [00:23:30](#)

اي ذهب ضوئها. واذا السماء فرجت اي فتحت. فتحت السماء. واذا الرسل اقتت اي جمعت لوقت وهو يوم القيامة تجمع الرسل يجمع الله الاولين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ لاي يوم اجلت؟ قال استفهام - [00:24:00](#)

لاي يوم اجلت هذه الرسل؟ قال ليوم الفصل. اخلت ليوم الرسل. الم نخلقكم من ماء مهيب حقير؟ وقدردنا فنعم القادرون اي قدرنا على على قدرنا يعني بمعنى قدرنا بمعنى قدرنا طيب - [00:24:20](#)

الم نجعل الارض كفاتا تضم الاحياء والاموات يعني تحتها اموات بطنها اموات وفوقها احياء. احياء وامواتا تقول تضم الاحياء والاموات. والكفات معروفة كفت الشيء. تكفت الثوب اي تضمه شامخات رواسي شامخات اي جبال عاليات ماء فراتا اي عذبة. انطلقوا الى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب - [00:24:40](#)

قال هذا مفسر يعني في الكتاب الاخر يعني المراد به ظل النار الدخان الذي يتصاعد دائما لاحظ في الدنيا الدخان اذا كانت النار شديدة يصعد الدخان ثم يتفرغ ثلاث شعب. يصبح ثلاث شعب - [00:25:10](#)

فيقول انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب ظل النار. يتشعب قال انها ترمي بشرر كالقصر ما معنى القصر هنا؟ قال اما ان يكون على معناه الظاهر كالقصر يعني شرارة النار شرارة صغيرة مثل القصر في الدنيا. او قال هنا اصول النخل القصر. اعناق النخل. او الابل -

[00:25:30](#)

قال انها ترمي بشراكة قصر كانه جمالة صفر الجمالة الابل جمل الصفر لان الابل يعطي احيانا لونها على سواد على صفار. فالشرارة كأنها يعني على القصر ولونها يعني بين السواد والصفار. طيب فان كان لكم كيدا - [00:26:00](#)

فان كان لكم كيد فكيدون اي حيلة فاحتالوا. طيب. نقف عند هذا القدر. وان شاء الله في اللقاء نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم -

[00:26:30](#)